

الدور المقاصدي في تطوير التعليم الرقمي بعد جائحة كورونا

أ. م. د. علي دريول محمد

مركز البحوث والدراسات الاسلامية (مبدأ)

من الضروري مواكبة العلوم الشرعية في التجدد الحاصل للتعليم الرقمي المواكب للتطور في مجال التعليم الإلكتروني الذي نشأ قبل حصول جائحة كورونا غير انه كان مرادف للتعليم الحضوري في مجال محدود وذلك لان الظروف كانت مؤتية للحضوري فلا يصار الى البديل مع وجود الاصيل؛ لذا كان لابد للبديل ان يحصل عن الاصيل في ظل الظروف الصحي الحاصل بسبب الجائحة . وقد تضمن بحثي عرض مقاصد الشريعة والتعريف بها ودورها في العدول عن التعليم الحضوري الي التعليم الرقمي .وتضمن التعريف بالتعليم الرقمي والتطور الحاصل له. وتضمن الاسباب والمعالجات والمعوقات والفوائد والمضار الحاصلة من التعليم الرقمي وكيفية الاستفادة المستقبلية من الظروف الطارئة لأي حدث حاصل سواء كان بسبب صحي ام غير ذلك.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الشريعة الاسلامية مواكبة للتطور الذي يخدم الانسانية في كل عصر وزمان واصلي واسلم على امام الانسانية والتعليم الذي جاء بإقراء وحث عليها خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلم صحبته الكرام وقد اسس علي هذا الاساس علم مقاصد الشريعة الذي يبحث في المقصد الشرعي من تعاليم الشريعة وكيفية العدول من حكم الى حكم اخر بسبب المصلحة المتحققة من ذلك مع مراعاة الدليل الشرعي دون مخالفة للشريعة الاسلامية .وبعد: من الضروري مواكبة العلوم الشرعية في التجدد الحاصل للتعليم الرقمي المواكب للتطور في مجال التعليم الإلكتروني الذي نشأ قبل حصول جائحة كورونا غير انه كان مرادف للتعليم الحضوري في مجال محدود وذلك لان الظروف كانت مؤتية للحضوري فلا يصار الى البديل مع وجود الاصيل؛ لذا كان لابد للبديل ان يتخذ مكان الاصيل في ظل الظروف الصحي بسبب الجائحة.

مشكلة البحث:

جاءت الدراسة لتجيب عن التساؤلات التالية:

- ما الفرق بين التعليم الحضوري والتعليم الرقمي؟.
- ما هي المصلحة المتحققة من العدول من التعليم الحضوري الى التعليم الرقمي؟.
- ما تأثير ذلك على الفهم للمواد العلمية؟.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأن التعليم الرقمي يوسع مدارك الفهم لدى الطالب ويجعله مطلع على معلومات كثيرة زيادة حتى على المنهاج المقرر وهو قريب الى التعليم في الكتاب المفتوح الذي يعتمد على ذكاء الطالب ويوفر له الوقت الذي يقتطع اثناء التعليم الحضوري من الذهاب والاياب الي موقع التدريس الجامعي او غيرها .

أهداف البحث:

- تحديد المصلحة المتحققة من التعليم الرقمي.
- بيان الايجابيات والسلبيات في التعليم الرقمي.
- توضيح العلاقة التعليم الرقمي والتعليم الحضوري ونظرة الشريعة في ذلك.

الدراسات السابقة:

توجد دراسات كثيرة قدمت في مؤتمرات وبحوث شخصية تتناول جزئية معينة من الموضوع ولكن بنفس العنوان لم اجد . ومن تلك البحوث دور مقاصد الشريعة في تأصيل الفقه الصناعي و الرقمي للباحث ذهب صالح مولود.واقع تدريس العلوم الشرعية في زمن التحول الرقمي الكاتب : بونقيشة سوسن.التعليم الرقمي والحاجة اليه بين التأصيل الشرعي واكراهات الواقع للباحث عبد الله كركيش.

منهج البحث:

سيتبع الباحث:

أولاً: المنهج العلمي في ذكر مقاصد الشريعة والتعليم الرقمي.

ثانياً: المنهج العلمي في ذكر المصلحة الشرعية المتحققة من التعليم الرقمي.

ثالثاً: المنهج الاستنتاجي في ذكر ثمره التعليم الرقمي وسلبياته .

اقتضت طبيعة الدراسة أن أجعلها في مقدمة، وخمسة مباحث ، وخاتمة:

المبحث الاول: التعريف بالمقاصد الشرعية وانواعها وادلتها الشرعية.

المبحث الثاني : التعريف بالتعليم الرقمي.

المبحث الثالث: اثر مقاصد الشريعة في العدول من التعليم الحضوري الى التعليم الرقمي.

المبحث الرابع: المصالح الحاصلة من التعليم الرقمي.

المبحث الخامس: المفاصد الحاصلة من التعليم الرقمي.

المبحث الأول التعريف بالمقاصد الشرعية وانواعها وادلتها الشرعية

المطلب الأول تعريف المقصد لغة واصطلاحاً

المقاصد لغة: جمع مقصد وهو مصدر ميمي مأخوذ من الفعل قصد، يأتي بمعنى الاعتماد ولاعتدال والتوسط^١. وهذا المعنى يناسب المعنى الاصطلاحي لمقاصد الشريعة.

اصطلاحاً: عرفها الشاطبي رحمه الله: (تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام: أحدها أن تكون ضرورية. والثاني: أن تكون حاجية. والثالث: أن تكون تحسينية)^٢. وعرفها الطاهر ابن عاشور رحمه الله: (مقاصد التشريع العامة هي: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة)^٣. وعرفها أيضاً بقوله: (هي الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة، كي لا يعود سعيهم في مصالحهم الخاصة بإبطال ما أسس لهم من تحصيلهم مصالحهم العامة، إبطالاً عن غفلة أو عن استزلال هوى وباطل شهوة)^٤. وعرفها علال الفاسي: (الغاية من الشريعة والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها)^٥. وعرفها الريبوني بأنها: (الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد)^٦. ومن خلال عرض التعريفات السابقة نتوصل إلى الأمور التالية:

- ١ . المقاصد هي غايات الشريعة وحكمها.

- ٢ . مقاصد الشريعة هي المصالح التي قصدت الشريعة إلى تحقيقها في حياة المكلفين أفراداً وجماعات.

المطلب الثاني أنواع المقاصد

من خلال التعريفات السابقة يتضح ان هناك طرق عدة في تقسيم مقاصد الشريعة منها:

اولاً: طريقة المتقدمين وعليه اكثر علماء الاصول حيث يجعلونها من ضمن باب المصالح والمفاصد باعتبار ان مقاصد الشريعة مبنية على المصلحة التي تجلب المنافع للعباد وعلى دراء المفاصد التي يجب سدها لما فيها من ضرر على العباد ويذكرون مقاصد الشريعة باعتبار انها ضرورية او حاجية او تحسينية^٧.

ثانياً: طريقة علماء المقاصد وتتمثل بالإمام الشاطبي يقسمها باعتبارين.

اولاً: ما يرجع لقصد الشارع ، وثانياً ما يرجع لقصد المكلف^٨.

ثانياً: طريقة المتأخرين يقسموها الى مقاصد عامة، ومقاصد خاصة: (وتشمل ما ذكرها المتقدمين). ومقاصد جزئية.

فأن المقصد العام من التشريع فيها هو حفظ نظام البشرية، واستدامة صلاحه بصلاح المهيمين عليه وهو نوع الإنسان. ويشمل صلاح جسده وصلاح العقل وصلاح العمل وصلاح كل شيء موجود على الارض الذي يخدم الانسان.

والمقصد الخاص: وهي ما فيه نفع الأحاد باعتبار صدور الأفعال من آحادهم ليحصل بإصلاح المقصد الخاص صلاح المجتمع.

وهي ثلاث أنواع^٩:

الضروريات: (يراد بها درء المفسدة عن الدين والنفس، والعقل والنسب والعرض والمال)^{١٠}.

الحاجيات: (المصالح والأعمال والتصرفات التي لا تتوقف عليها الحياة واستمرارها، بل إذا تركناها لا تختل ولا تفسد الحياة الإنسانية)^{١١}.

التحسينيات: (وهي الأخذ بمحاسن العادات والأخلاق، وتجنب مساوئها)^{١٢} وهي ما يتم بها اكتمال وتجميل أحوال الناس وتصرفاتهم، مثل الاعتناء بجمال الملابس وإعداد المأكول وجميع محاسن العادات في سلوك الناس.

المطلب الأول التعريف بالتعليم الرقمي

تعريف التعليم الرقمي او الإلكتروني: تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاتة الى المتعلم بشكل يتيح له امكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع اقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة ام غير متزامنة^{١٢}.
وعرف ايضا : نظام تفاعلي عن بعد . يقدم للمتعلمين وفقا للطلب on demand ويعتمد على بيئة إلكترونية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الانترنت والارشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وادارة المصادر والعمليات وتقويمها^{١٤}. وعرف ايضا: لتعليم الرقمي هو طريقة تعليمية مبتكرة للأدوات والتقنيات الرقمية أثناء العملية التعليمية. ويشار إلى طريقة التدريس هذه بالتعلم المعزز بالتكنولوجيا (TEL) أو التعليم الإلكتروني، والذي يحقق التواصل الفوري بين الطلاب والمعلمين إلكترونياً عبر الإنترنت، بحيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة متصلة بالشبكة. كما يوفر فرصة لاستكشاف التقنيات الرقمية للمعلمين، وفرصة لتصميم أساليب جذابة في الدورات العلمية ويمكن أن تتخذ هذه الدورات شكل دورات متكاملة عبر الإنترنت^{١٥}. من خلال التعريفات يتضح لنا ان التعريف الاول اشمل التعريفات حيث تميز بذكر تقديم المحتوى التعليمي كونه بصورة متزامنة ام غير متزامنة وهذا يتيح للطالب الوقت الكافي المناسب لظروفه لمتابعة المحتوى العلمي الذي ينتمي له من خلال الجامعة او الكلية وكذا يتيح له اعادة المحتوى عدة مرات بحيث يمكن له ان يستوعبه ويكون متمكن من حفظ المادة العلمية.

المطلب الثاني مكونات التعليم الرقمي

المكون التربوي: الطلاب والأساتذة والمواد التعليمية والإداريون والمكتبة ومراكز البحث والامتحانات.
المكون التكنولوجي: موقع إلكتروني، حواسيب شخصية، شبكة، وتحويل المكون التعليمي رقمياً.
المكون الإداري: أهداف التعليم الرقمي، وفلسفته، وخططه، والبرامج والميزانيات، وجداوله الزمنية^{١٦}.

المطلب الثالث اهمية التعليم الرقمي^{١٧}

١. انجاز العمل يكون بصورة جيدة من خلال تحسين اداء المكونات.
٢. يتيح للطلاب ان يكون مبدعا وله القدرة على التنافس.
٣. ويمكن له ان يستفيد من باقي زملاءه من الطلبة
٤. ويمكن ان يجعل الطالب يفكر في الخطط المستقبلية ما بعد التخرج
٥. وكذا يمكن معرفة القدرة العقلية المبتكرة لدى الطلاب
٦. وتوظيف الحلول الجديدة في حل المشكلات التي تواجه الطلاب ,
٧. ومعرفة الدقة في العمل وحث الطلاب على استخدام التكنولوجيا الحديثة .

المطلب الرابع مميزات التعليم الرقمي

للتعليم الرقمي مزايا كثيرة منها^{١٨}:

١. يوفر العديد من مصادر المعلومات للمتعلم بطريقة سهلة ومميزة.
٢. يزيد الكثير من اهتمام الطالب عند استخدام التقنيات الجديدة في التعليم.
٣. يسهل للطالب كيفية طريقة الاتصال عبر الشبكات الإلكترونية.
٤. يجعل النظام التعليمي متقدم مواكبا للنظام العالمي.
٥. يزيد من فرص التعليم الذاتي والتعليم عن بعد.
٦. يطور مهارات الاتصال ويسهل عملية التواصل مع جميع المشاركين في تعلم الطلاب.
٧. يحسن مهارات الطلاب في التعلم الذاتي والتعلم الذاتي ويمنحهم المهارات الشخصية.

المبحث الثالث اثر مقاصد الشريعة في الحدول من التعليم الحضوري الى التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا

المطلب الأول صلاح النظام التعليمي

ان الشارع الكريم حث على التعليم وجعل التعليم اول شيء حث عليه من البعثة النبوية قَالَ تَمَّالٌ ﴿١﴾ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٣﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٤﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٥﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ . فكان اول نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام بقوله اقرأ ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حباب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: « فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق - خلق الإنسان من علق - اقرأ وربك الأكرم}»²⁰.

فيتضح من خلال الوحي ان الله جلى وعلى اول تعاليمه هو التعلم حيث ان هذه الآيات الخمس اول ما نزل من القرآن باتفاق العلماء وفي تلك الآيات تأكيد لقيمة العلم والاشادة بأهم ادوات اكتسابه وهي القراءة والكتابة وفي ذلك بيان لمكانة العلم والعلماء ودعوة من الله للناس كافة ليكتسب العلم والمعرفة والحرص على تحصيل ذلك من خلال ادوات التعلم وربط الله جلى وعلا العلم بخلق الانسان وفي ذلك اشارة الى ان خلق الانسان يحتاج الى علم وبيان في ذلك وهذا لا يتحصل الا بالعلم والمعرفة المكتسبة من النظر في تشريح الانسان والتحليل الذي يقوم به الاطباء وعلماء البيولوجي وفي ذلك كله تبيين للرسول الاعظم ان الكون يقوم على العلم والعلم لا يتأتى الا عن طريق القراءة والكتابة وبعده يتعلم الانسان مالم يكن يعرفه²¹. اذا الشريعة الاسلامية جعلت من اول مقصد لها هو اصلاح النظام التعليمي وذلك بالحث على الاخذ بأدوات العلم وكلا حسب مكانه وزمانه فكانت سابقا ادواته الكتابة والقراءة ثم تطورات الى الطباعة مع القراءة و ثم تطورات الى المسموع والمرئي ثم تطورات الى الحاسوب ثم تطورت الى الشبكة العنكبوتية ثم لاتزل ادوات العلم في تطور مستمر فكان مقصد الشارع يحث على التطور ومواكبة وسائل الحديثة حيث ان مقصد الشارع الحكيم هو الوصول الى العلم بشتى الوسائل والأدوات التي يمكن خدمة الانسانية فيها وصلاح للأمة ومن ثم بعد ذلك استعادة احاد الافراد من ذلك حتى ينتقل من المقصد العام الى المقصد الخاص .

المطلب الثاني مقصد العدول

ربما يستغرب السامع الى هذا المقصد فيسأل هل هناك عدول في الشريعة؟

نعم يوجد مقصد العدول في الاسلام وقد حصل في احكام كثيرة: فقد عرف الاستحسان هو: العدول بالمسألة عن حكم نظائرها إلى حكم آخر لوجه أقوى يقتضي هذا العدول²². فانه يثبت بالنص او الاجماع او القياس او العرف او المصلحة، وهنا المصلحة المقترضية للعدول عن التعليم الحضوري الى التعليم الرقمي هو الحفاظ على(النفس , والعقل, ودوام العمل المؤسساتي) حيث ان الجامعة او المدرسة او جميع المعاهد التعليمية لو لم نجد لها حل في العدول عن التعليم الى الحضوري الى التعليم الرقمي فان ذلك يصيبها بشلل تام مما يؤدي الى تاخر العملية التعليمية والتطويرية وهذا خلاف مراد قصد الشارع من الديمومة في الحياة البشرية لان مقصد عمارة الارض او اعلى واشمل مقاصد الشريعة الاسلامية ، أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ۖ كانوا أشد منهم قوة وأناروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات ۖ فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون²³ .

المبحث الرابع المصالح الحاصلة من التعليم الرقمي.

المطلب الأول مقصد حفظ النفس

ان حفظ النفس مقصد مهم جدا في الشريعة الاسلامية فقد سخر الله سبحانه وتعالى المخلوقات لخدمة جنس الانسان لدوم وجوده وجعل الانسان مكرم وذلل للإنسان الارض لكي يزرع ويحصد ويأكل منها ويعيش فيها وغير ذلك من النعم .قال الامام الشاطبي(رحمه الله):حفظ النفس حاصله في ثلاثة معان، وهي: إقامة أصله بشرعية التماسل، وحفظ بقاءه بعد خروجه من العدم إلى الوجود من جهة المأكل والمشرب وحفظه من جانب العدم بالقصاص²⁴. وحفظ بقاءه يكون بالمحافظ على جسده ويكون ذلك من ناحية المحافظة على صحته وعدم التعرض لأي مرض يضر بصحة الجسد وهذا ما حصل في للإنسان في ظل جائحة كورونا حيث ان الانسان عليه ان يتوقى من التعرض لهذا الفيروس المميت ويكون ذلك بتباعد جميع أجرات الصحة والسلامة ومن تلك عدم الاختلاط فلذا كان لا بد من العدول من التعليم الحضوري

الى التعليم الرقمي (الالكتروني) وذلك لكي يحفظ الانسان على جسده وعدم التعرض للفيروس الذي يؤدي بدوره الى الهلاك وقد حثنا جلى وعلى الى عدم التعرض للهلاك وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة. وأحسنوا. إن الله يحب المحسنين^{٢٥}.

قال الامام الرزي والتقدير: ولا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة^{٢٦}. فاذا كان عدم النفقة يؤدي الى الهلاك فمن باب اولي التعرض للفيروس يؤدي الى الهلاك فكان على الانسان ان يتجنب ذلك ومن اهم الاشياء التي يتجنبها هو الاختلاط , وبما ان المجتمع الطلابي هو مجتمع متماسك اجتماعيا حيث انه من اكثر المجتمعات اختلاطا لذا كان لابد من فظ هذه الاجتماعات مع المحافظة على المحتوى العلمي عن طريق ايجاد البديل وهو التعليم الرقمي. وقد ورد في السنة الحديث المشهور: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد»²⁷. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها»²⁸. فقد حث الشارع على عدم دخول المدينة التي يظهر فيها المرض وان الانسان عليه ان يفر من المرض وهذا ما حصل مع فيروس كورونا.

المطلب الثاني حفظ العقل

قال الريسوني: أن من تزكية الإنسان تزكية عقله، بتمميته وترشيده وتشغيله. وهذا ما فعله الشرع، حيث عمل على تحريم العقول وإطلاقها من قيودها، ورفع عنها ما كان يعطلها من أوهام وخرافات. وطعمها بقيمه وأحكامه، ثم ترك لها المجال واسعاً لتعمل وتتزكى. وهذا وجه آخر من وجوه حفظ العقل. فحفظ الشريعة للعقل ليس منحصرًا في تحريم المسكرات والمعاقبة عليها، فكم من عقول ضائعة وهي لم تر ولم تعرف مسكرًا قط. ولكن أسكرها الجهل والخمول، والتعطيل، والتقليد. وعلى هذا، فإن إعمال العقل وفسح المجال له، ليس فحسب مساعدًا على تقدير المصالح وحفظها، بل هو نفسه مصلحة من المصالح الضرورية. لأن في إعماله حفظًا له. وحفظه هو أحد الضروريات المنطق عليها^{٢٩}.

فلا بد من اعمل العقل وذلك بمواصلة التعليم ورفع الجهل عنه فكان التعليم من الضروريات وتركه يكون معوق للعقل وحفظه وبما ان الظروف كانت صعبة في ظل جائحة كورونا كان لابد من ايجاد الحلول اللازمة للمحافظة على العقل السليم الذي جات الشريعة لحفظه فانقلنا من التعليم الحضوري الى التعليم الرقمي الذي حل محل التعليم الحضوري وذلك لكي يكون العقل ممارسا لمهامه التي حث عليها اشارة الكريم وهو رفع الجهل عنه في كل زمان ومكان. وهذا العمل للعقل مصلحة متحققة في الشريعة الاسلامية التي جات جلب المصلحة التي تتع البشرية وهذه من اعظم المصالح التي يكون فيها الجنس البشري محافظا على عقله وعلى مواكبة التطور حيث ان وقوف عجلة العلم يوما يؤدي الى تأخر في التطور الذي حث عليه الشارع الكريم فكان لابد من دفع عجلة التطور في ظل أي ظرف خارج عن فطرة الانسان كأن يكون ظرفا صحيا او حربيا او غير ذلك.

المطلب الثالث مقصد التعارف

ان التعارف بين الشعوب والمجتمعات هو مقصد حث عليه الشارع فقد (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)^{٣٠}. والتواصل التعليمي بين الطلاب والاساتذة من خلال الشبكة العنكبوتية فسح المجال لتبادل المعلومات بين البلدان والجامعات وجميع التخصصات مما اتاح للطلاب الزيادة في المعلومات وفتح افاق جديدة تطويرية لدى عقول الطلاب من خلال التعليم الالكتروني. وقد ذكر الطاهر بن عاشور: (وما الأخوة الإسلامية إلا رابطة وثيقة بين المسلمين، أبطل بها الحكيم العليم عصبية ثلاث: عصبية النسب والحلف والوطن. وتحقق على اعتبارها من مظاهر القوة والعزة ما يشهد له التعارف والتواصل بين المسلمين)^{٣١}.

المطلب الرابع حفظ المال

قال ابن عاشور: (حفظ المال معناه: إتماؤه وإثراؤه وصيانته من التلف والضياع والنقصان)^{٣٢}. وفر التعليم الرقمي حفظ المال من النقصان الحاصل من التعليم الحضوري عند سفر الطلاب الى خارج بلدانهم مما يسبب مصاريف كثيرة من تذكرة الطائرة الى السكن وتكاليف المعيشة وغيرها من المصاريف فقد قلل التعليم عن بعد هذه التكاليف مما ادى الى المحافظة على المال وهذا يتناغم مع مقصد الشريعة في الحفظ للمال من النقصان.

المفاسد الحاصلة من التعليم الرقمي

المطلب الأول الجانب التربوي

قال الامام الشاطبي رحمه الله: (فيرد التكليف عليه معلما مؤدبا فعند ذلك يحصل الانتقاع، وتظهر نتيجة تلك التربية. فإذا فرض -مثلا- واحد من الصبيان ظهر عليه حسن إدراك، وجودة فهم، ووفور حفظ لما يسمع -وإن كان مشاركا في غير ذلك من الأوصاف- ميل به نحو ذلك القصد، وهذا واجب على الناظر فيه من حيث الجملة مراعاة لما يرجى فيه من القيام بمصلحة التعليم فطلب بالتعلم وأدب بالآداب المشتركة بجميع العلوم، ولا بد أن يمال منها إلى بعض فيؤخذ به، ويعان عليه، ولكن على الترتيب الذي نص عليه ربانيو العلماء)^{٣٣}. فان الجانب التربوي اثناء التعليم الرقمي يحصل فيه خلل حيث ان الطالب عندما يكون امام الاستاذ سوف يتلقى منه التربية مع التعليم ، فلو فرضنا ان التعليم الرقمي ادى دوره في اىصال المعلومات للطالب ؛ غير ان عدم حضور الطالب امام الاستاذ فانه ينقص من الجانب التربوي والمعلوم ان التعليم له جانبان جانب تعليمي وجانب تربوي وعدم حضور الطالب امام الاستاذ يؤدي الى عدم تقويم سلوك الطالب، وحتى لو فرضنا ان الطالب يتسم بجميع الضوابط؛ غير انه لا يمكن تحديد الجوانب السلوكية لدى الطالب ، وهذا يؤدي الى مفسدة تضر بالجانب التعليمي الرقمي.

المطلب الثاني الجانب التفاعلي

من الملاحظ اثناء عملية التعليم الرقمي ان اجانب التفاعلي ضعيف لدى الطالب وهذا مما لمسناه في الفترة التعليمية خلال التعليم الالكتروني فنجد ان الطالب بدأ يعتمد كليا او شبه كلي على الاستاذ في التعليم ، لذا يجب العمل على ايجاد الحلول اللازمة لرفع قدرة الطالب التفاعلية لان عدم التفاعل يؤدي الى مفسدة تكون مخلة بالتعليم الرقمي.(إن بقاء الشريعة ودوامها واستمرارها في مختلف البيئات والأعصار والأمصار، وفي مختلف الظروف والمناخات والجنسيات والمستويات، وفي شتى مجالات الحياة الفردية والاجتماعية والدولية والحضارية، وغير ذلك. إن ذلك وغيره دليل على واقعية الشريعة ومرونتها، وقدرتها الفائقة على التطبيق والتنفيذ والتفاعل مع كل الظروف والأحوال والتأثير فيها وتوجيهها نحو الخير والصلاح والسعادة في العاجل الآجل)^{٣٤}.

الذاتة والتأثر

نظرا لما في البحث من مسائل حديثة باعتبار ربط المقاصد الشرعية بالتعليم الرقمي موضوع حديث فقد توصلت لما يلي:

- اولا: ان التعليم الرقمي علم متطور وحديث ولايزال في طور الحدثة.
- ثانيا: كان بديلا ممتاز عن التعليم الحضوري.
- ثالثا: حث الشارع الكريم على مواكبة الحدثة من خلال التعليم الرقمي.
- رابعا: كان مصالح عديدة موافقة لنظرية الشارع الكريم.
- خامسا: احتوي على مفاصد تضر بالعملية التعليمية يمكن تجنبها مستقبلا.
- سادسا: المصالح المتحققة من التعليم الرقمي اكثر من المفاصد.
- سابعا: كان له الاثر الكبير في التقليل من المخاطر الناجمة من فيروس كورونا المميت.

وهذا واختم بالصلاة على محمد واله وصحبه وسلم تسليما.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ): تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية(دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م).
٢. البحر المحيط في أصول الفقه: لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ): تحقيق: د. محمد محمد تامر (دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت: ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).
٣. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد الزبيدي(ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية ، د.ت).
٤. تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ) تحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٥. التقرير والتحرير: أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، (دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
٦. تيسير علم أصول الفقه: لعبد الله بن يوسف بن عيسى الجديع (مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
٧. حسن زيتون (٢٠٠٥). رؤية جديدة في التعليم التعلم الإلكتروني: المفهوم - القضايا - التطبيق - التقييم. المملكة العربية السعودية الرياض. الدار الصوتية للتربية
٨. خلق الانسان في القرآن الكريم: الدكتور زغلول راغب النجار : دار المعرفة , (٢٠٠٨). (ط ٢).
٩. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) (مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
١٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
١١. صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ).
١٢. عبد الله يوسف : ٢٠٢٢ موقع الانترنت <https://faharas.net/what-is-digital-education>
١٣. علم المقاصد الشرعية: المؤلف: نور الدين بن مختار الخادمي الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٤. الفروق = أنوار البروق في أنواع الفروق: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، عالم الكتب : بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٥. القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ): تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
١٦. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، (ت ٧١١هـ) (دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤١٤هـ).
١٧. محمد عبدالحميد (٢٠٠٥). فلسفة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات، منظومة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات. القاهرة: عالم الكتب .
١٨. المصالح المرسله: المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ): الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
١٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط.
٢٠. مقاصد الشريعة الإسلامية: المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢١. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها / علال الفاسي، دار الغرب الإسلامي، ط ٥، ١٩٩١ م.
٢٢. مقاصد الشريعة الإسلامية، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٣. المَهْدَبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ الْمُقَارَنَ: لعبد الكريم بن علي بن محمد النملة (مكتبة الرشد - الرياض، ط ١: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
٢٤. الموافقات: لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان) دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
٢٥. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المؤلف: أحمد الريسوني، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

- ١ ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٣ / ٣٥٣, فصل القاف, مادة قصد, والقاموس المحيط للفيروزآبادي: ١ / ٣١٠, فصل القاف, مادة القصد, وتاج العروس للزبيدي: ٩ / ٣٦, مادة قصد.
- ٢ الموافقات للشاطبي: ١٧ / ٢.
- ٣ مقاصد الشريعة لابن عاشور: ١٢١ / ٢.
- ٤ المصدر نفسه وصفحه نفسها.
- ٥ مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها / علال الفاسي / ٧ / دار الغرب الإسلامي / ط ٥ / ١٩٩١ م.
- ٦ نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي: ٧.
- ٧ ينظر: روضة الناظر لابن قدامة: ١ / ٤٨٠, والفروق للقرافي: ٢ / ١٠٨, والبحر المحيط للزركشي ٨ / ٦٨, التقرير والتحبير لابن امير الحاج: ٣ / ١٤٤, وارشاد الفحول للشوكاني: ٢ / ١٨٥.
- ٨ ينظر: الموافقات للشاطبي: ٤ / ٣٤٦.
- ٩ ينظر: مقاصد الشريعة لابن عاشور: ٣ / ١٦٣, ونظرية المقاصد عند الامام الشاطبي للريسوني: ٧ - ٨.
- ١٠ المصالح المرسله للشنقيطي: ص: ١٥.
- ١١ المذهب في علم أصول الفقه المقارن للنملة: ٣ / ١٠٠٥.
- ١٢ تيسير علم أصول الفقه للجديع ص: ٣٣٦.
- ١٣ حسن زيتون: ٢٠٠٥ / ٢٤.
- ١٤ محمد عبد الحميد: ٢٠٠٥ / ٥.
- ١٥ عبد الله يوسف: ٢٠٢٢ موقع الانترنت <https://faharas.net/what-is-digital-education>.
- ١٦ عبد الله يوسف: ٢٠٢٢ موقع الانترنت <https://faharas.net/what-is-digital-education>.
- ١٧ عبد الله يوسف: ٢٠٢٢ (بتصرف) موقع الانترنت <https://faharas.net/what-is-digital-education>.
- ١٨ عبد الله يوسف: ٢٠٢٢ (بتصرف) موقع الانترنت <https://faharas.net/what-is-digital-education>.
- ١٩ سورة العلق: من الآية ١ الى ٥.
- ٢٠ صحيح البخاري (١ / ٧)
- ٢١ ينظر: خلق الانسان في القرآن الكريم لزغلول النجار: ٤٥٦.
- ٢٢ تشنيف المسامع بجمع الجوامع للسبكي (٣ / ٥٧), ومقاصد الشريعة الإسلامية (٢ / ٣٠٢)
- ٢٣ سورة الروم: جزءاً من الآية: ٩.
- ٢٤ الموافقات للشاطبي (٤ / ٣٤٧).
- ٢٥ البقرة: ١٩٥.
- ٢٦ تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: (٥ / ٢٩٤).
- ٢٧ صحيح البخاري: كتاب الطب, باب الجذام (٧ / ١٢٦)
- ٢٨ صحيح البخاري: كتاب الطب, باب مايكره من الطاعون (٧ / ١٣٠)
- ٢٩ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للريسوني (ص: ٢٧٠)
- ٣٠ الحجرات: ١٣
- ٣١ مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور: (١ / ٦٧٧)
- ٣٢ علم المقاصد الشرعية لابن عاشور (ص: ٨٤)
- ٣٣ الموافقات للشاطبي: (١ / ٢٨٥)
- ٣٤ علم المقاصد الشرعية لنور الدين الخادمي: (ص: ١١٦)